

## الخصائص

الحروف الناصبة للفعل وإنما النصب بعدها بأن مضمرة . وإنما جاز أن يتسمَّحَ بذلك من حيث كان الفعل بعدها منصوبا بحرف لا يذكر معها فصارت في اللفظ كالخلاف له والعروض منه وإنما هي في الحقيقة جارية لا ناصبة .

ومنه قوله أيضا في قول الشاعر :

( أنا اقتسمنا خَطَّطينا بيننا ... فحملتُ بَرَّةً واحتملتَ فجارِ ) .

إن فَجَّارَ معدولة عن الفَجَّرة . وإنما غرضه أنها معدولة عن فجرة ( معرفة علما ) على ذا يدلُّ هذا الموضع من الكتاب . ويقوِّيه ورود بَرَّةً معه في البيت وهي - كما ترى - عَلام . لكنه فسَّره على المعنى دون اللفظ . وسوَّغه ذلك أنه لمَّا أراد تعريف الكلمة المعدول عنها مثَّل ذلك ( بِمَا تعرَّف ) باللام لأنه لفظ معتاد وترك لفظ فَجَّرة لأنه لا يعتاد ذلك عَلاما وإنما يعتاد نكِّرة ( وجمسا ) نحو فجرت فجرة كقولك : تجرت فجرة ولو عُدلت بَرَّةً هذه على هذا الحدِّ لوجب أن يقال فيها : بَرَّار كفجار .

ومنه قولهم : أهْلَاك والليل فإذا فسَّروه قالوا : أراد الحقُّ أهلك قبل الليل .

وهذا - لعمري - تفسير المعنى لا تقدير الإعراب فإنه على : الحقُّ أهلك وسابق الليل